قضايا الطفولة في الصحف المصرية

عبدالفتاح محمد عبدالفتاح العجمي
أ.د.دينا فاروق أبوزيد، أستاذ بقسم علوم الاتصال والإعلام كلية الآداب جامعة عين شمس.
د.نفيسة صلاح الدين، مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
د.سامح عوض الله، مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

الملخص

الهدف: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أطر معالجة قضايا الطفولة فى الصحف المصرية، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تعتمد على منهج المسح الإعلامي، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون كأسلوب علمى منظم لتحليل المواد المتعلقة بالطفولة فى صحف (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) فى الفترة من مطلع سبتمبر ٢٠١٩ وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٩.

النتائج: توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها جاء عدد المواد الصحفية التى تناولت قضايا الطفولة فى صحيفة "الأهرام" ٣٧٢ مادة، وفى صحيفة "الوفد" ٣٠٦ مادة، وفى صحيفة "المصرى اليوم" ٢٦٧ مادة، وبلغ العدد الإجمالى للمواد الصحفية التى تم تحليلها فى الصحف عينة الدراسة ٩٤٥ مادة، ما يشير إلى اهتمام "الأهرام" بشكل أكبر من "الوفد" و"المصرى اليوم" بقضايا الطفولة، وجاءت القضايا التعليمية فى مقدمة قضايا الطفولة التى تتناولها الصحف المصرية عينة الدراسة على المستوى الإجمالى بتكرار ٢٨٦ مادة، وكذلك جاءت فى الترتيب الأول لكل صحيفة من الصحف الثلاث عينة الدراسة (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) على حده، وبعكس ذلك اهتماما كبيرا من قبل الصحف المصرية عينة الدراسة بالقضايا التعليمية خاصة فى تلك الفترة التى شهدت انطلاق العام الدراسى ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، وقدمت صحف الدراسة مجموعة من الأطر المستخدمة فى معالجة قضايا الطفولة، وجاء إطار "التوعية" فى مقدمة الأطر على المستوى الإجمالى بتكرار ١٢٨ مادة، وجاء بنفس المرتبة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بتكرار ٥٩ مادة، وجاء فى المرتبة الثانية بالنسبة لصحيفة "الوفد" بتكرار ٤٢ مادة، وفى المرتبة الثالثة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم" بتكرار ٢٧ مادة.

Frameworks to Address Children's Issues in Egyptian Newspapers: A Study to Analyse the Content

Aims: The present study aims to identify the frameworks for dealing with childhood issues in Egyptian newspapers. This study is descriptive studies based on the methodology of the media survey, and the researcher used the content analysis tool as an organized scientific method to analyze the articles related to childhood in (Al- Ahram- Al- Wafd- Al- Masry Al- Youm) newspapers during the period From early September 2019 to the end of December 2019.

Results: The study reached results, the most important of which are: The number of press articles dealing with childhood issues came in the newspaper "Al- Ahram" 372, in the newspaper "Al- Wafd" 306, and in the newspaper "Al- Masry Al- Youm" 267 articles, and the number of the total number of journalists analyzed in newspapers was a sample The study 945 subjects, which indicates that Al- Ahram is more interested in Al- Wafd and Al- Masry Al- Youm in childhood issues, Educational issues came at the forefront of childhood issues that are covered by the Egyptian newspapers, the study sample at the total level is repeated (286) subjects, and also came in the first order for each of the three newspapers the study sample (Al- Ahram- Al- Wafd- Al- Masry Al- Youm) separately, and that reflects a great interest By the Egyptian newspapers, the sample of the study is related to educational issues, especially during the period that witnessed the start of the academic year 2019/ 2020.

مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، دورا هاما فى تكوين وتشكيل الرأى العام والتوعية المجتمعية عامة، بقضايا الطفل والأسرة خاصة، بما يمكنهم من الدفاع عن حقوقهم والمشاركة فى تنمية المجتمع المصري. ولا يأتى الاهتمام بقضايا الطفولة وحقوق الأطفال وتلبية احتياجاتهم الأساسية من فراغ، بل يأتى من انطلاقا من كونهم أهم فئات المجتمع باعتبارهم بناة المستقبل، فضلا عن أنهم النسبة الأكبر من السكان ٣٩,٣%،[٢] بالإضافة إلى توافق كل المنظمات الدولية على حماية حقوق الأطفال والاهتمام بقضاياهم.

وعلى الرغم من التحديات التى تواجهها الصحف الورقية فى ظل التطور التكنولوجى الهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذى أحدث طفرة كبيرة فى وسائل الإعلام جميعها بوجه عام؛ إلا أنها تبقى وسيلة إعلامية هامة ومصدرا مهما من مصادر المعلومات فى المجتمع، كما أنها تعكس بصورة أو بأخرى الاهتمام الصحفى عامة بمشاكل الطفولة واعتبارها أولوية لدى الصحفيين ومهمة ملقاة على عاتقهم نحو الأطفال.

ومع إتاحة المعلومات بشكل كبير عبر الإنترنت ومواقعه المختلفة سواء الإخبارية منها أو حتى شبكات التواصل الاجتماعى التى أصبحت هى الأخرى أداة نشر إعلامية عبر العالم؛ يرجع اختيار الصحف الورقية لكونها وسيط سهل الوصول إليه، وفى نفس الوقت يعبر عن الاتجاهات الثلاث للصحف المصرية (حكومية- حزبية- خاصة)، كما أن محررى وكاتبى الصحف الورقية لديهم الوقت الكافى للتحقق من المعلومات والأحداث قبل نشرها للمتلقين فى ظل اهتمام المواقع والصحف الإلكترونية المتزايد بالسبق والزيارات وتفاعل المتلقين فى المقام الأول.

وتقوم وسائل الإعلام بدور هام فى الاهتمام بحقوق الطفل وقضاياه، حيث تقوم بلفت الانتباه إلى القضايا التى تمس الأطفال، حتى أن الوعى بدرجة أكبر بالحرمان من حقوق الطفل وانتهاكاتها، يرجع فى جزء كبير منه، إلى التركيز المتزايد من وسائل الإعلام على مثل هذه القضايا.[٨]

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

وسائل الإعلام تؤدى دورا مهما للغاية فى المجتمع ككل، وتتلخص مهمتها الرئيسية فى نقل الأخبار والمعلومات لأفراد المجتمع، لذا دائما يكون الإعلام بمختلف وسائله فعالا ومؤثرا فى مختلف المجتمعات، ويستمد مكانته فى مجتمعه مما يحدثه من تأثير فى أفراد هذا المجتمع.

وتعد التغطية الإخبارية للقضايا والأحداث المحلية والعالمية المختلفة، من أهم ما تقوم به الصحف الورقية عبر طواقمها الفنية والتحريرية، بطرق متعددة فى التناول والعرض.

وتتعرض المعلومات والمواد الخبرية المختلفة قبل وصولها إلى المتلقين، لعمليات من التأطير يقوم به القائمون بالاتصال من الصحفيين، مع تنوع الأهداف من وراء ذلك لإحداث تأثيرات بعينها لها فاعليتها على الرأى العام ومواقفه تجاه القضايا المختلفة. وتظهر خطورة ذلك فى قدرة تلك الوسائل على استغلال الغرائز والميول لتفرض على المتلقى كل شيء،[٣] وفى كل المجالات سواء عبر تكوين آراء سياسية وعقائدية واجتماعية، بل إنها ترسم حتى أنماط السلوك الفردى والاجتماعي.[١]

ومن أهم القضايا التى تشغل بال الرأى العام فى كل المجتمعات، قضايا الطفولة، وذلك انطلاقا من أن الأطفال هم رجال الغد وبناة المستقبل، مع اختلاف تلك القضايا من مجتمع لآخر، ومن دولة لأخرى، ومن فترة لأخرى فى نفس المجتمع أو الدولة، حيث تعكس تلك القضايا واقع المجتمعات والسياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية التى تتبناها المجتمعات على اختلافها.

وتختلف معالجة قضايا الطفولة فى الصحف المصرية وفقا للكثير من العوامل، على رأسها نوع الملكية وتوجه السياسة التحريرية، كما يختلف من حيث الأشكال والفنون الصحفية المستخدمة، وحجم الاهتمام بها المتزايد فى السنوات الأخيرة كما ومساحة تماشيا مع الاهتمام المتنامى من قبل الدولة المصرية بالأطفال.

وترتكز مشكلة الدراسة على استقصاء طبيعة معالجة الصحافة المصرية لقضايا الطفولة، سعيا إلى تحديد كيفية تلك المعالجة الصحفية وإيجابياتها وسلبياتها، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فى تناول تلك الموضوعات المتعلقة بالطفل، الأمر الذى يساعد على التناول المستقبلى لقضايا ومشكلات فئات خاصة بأسلوب يتسم بالفاعلية.

وانطلاقا من الدور الذى تلعبه الصحافة والإعلام فى توجيه الرأى العام والتوعية المجتمعية نحو قضايا الطفولة؛ يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على كيفية معالجة قضايا الطفولة فى الصحف المصرية، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالي "ما قضايا الطفولة التى يتم معالجتها على صفحات الجرائد المصرية فى الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر ٢٠١٩"، وينبثق من تساؤل الدراسة الرئيسى عدة تساؤلات فرعية، ومنها:

١. ما أهم قضايا الطفولة التى تناولتها الصحف المصرية خلال فترة إجراء الدراسة؟.
٢. ما الأطر المستخدمة فى معالجة الصحف المصرية لقضايا الطفولة؟.
٣. ما المصادر التى اعتمدت عليها الصحف المصرية فى تناولها لقضايا الطفولة؟.
٤. ما القوى الفاعلة فى قضايا الطفولة خلال فترة إجراء الدراسة؟.
٥. ما فنون التحرير الصحفى التى استخدمتها الصحف فى معالجة قضايا الطفولة خلال فترة الدراسة؟.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الرئيسي، حيث تتناول أطر معالجة قضايا الطفولة فى الصحف المصرية على اختلاف أنواعها سواء أكانت قومية، أو حزبية، أو خاصة، ويمثل كل نوع جريدة مصرية مع مراعاة تماثل العينة، والصحف هي: "الأهرام" ممثلة للصحف القومية، "الوفد" ممثلة للصحف الحزبية، و"المصرى اليوم" ممثلة للصحف الخاصة.

كما تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الشريحة العمرية التى تتناولها الدراسة وتتعلق بها المادة الصحفية المنشورة فى الصحف المصرية، وهى شريحة الأطفال منذ الولادة وحتى ١٨ عاما، والتى تعتبر طاقة بشرية مهمة ومؤثرة فى كيان المجتمع وحاضره ويعول عليها فى مستقبله، وتعد على اختلاف مراحلها الفرعية (الطفولة المبكرة، الطفولة المتأخرة، المراهقة) أهم وأخطر المراحل التى يمر بها الإنسان.

الدراسة تسعى لأن تكون نتائجها واستنتاجاتها خير دليل للقائمين على المؤسسات الصحفية فى مصر، والعاملين بها من المهتمين بتطوير الأداء نحو معالجة مهنية عند تناول قضايا الأطفال باعتبارهم أحد أهم فئات المجتمع.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على قضايا الطفولة التى تتناولها الصحف المصرية.
٢. التعرف على الأطر المستخدمة فى معالجة الصحف محل الدراسة لقضايا الطفولة.
٣. التعرف على المصادر التى اعتمدت عليها الصحف فى تناولها لقضايا الطفولة محل الدراسة.
٤. التعرف على القوى الفاعلة فى قضايا الطفولة خلال فترة إجراء الدراسة.
٥. التعرف على الفنون الصحفية التى تستخدمها الصحف عند تناولها لقضايا الطفولة.

الدراسات السابقة:

١. دراسة Emma Davies et.al (2015) عن "تناول الصحف لوقائع الاعتداء على الأطفال فى إنجلترا وويلز ٢٠٠٣- ٢٠١٣ مقابل الواقع"[٩] تناولت هذه الدراسة كيفية الإبلاغ عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم فى عينة من ٤٥٩ مقالة صحفية بين عامى ٢٠٠٣ و٢٠١٣ فى إنجلترا وويلز، وقارنت النتائج ببيانات عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم على مدى العقد نفسه، وكان الاعتداء الجنسى أكثر ما أبلغ عنه إلى حد بعيد، فى الصحف الصفراء والصحف على حد سواء. وعلى

الرغم من أن الإهمال وسوء المعاملة العاطفية هما أكثر الأسباب شيوعا لخطط حماية الطفل فى إنجلترا وويلز، إلا أنهما غير مرئيين نسبيا فى المقالات الصحفية، وكذلك الإيذاء البدني، ومن التفسيرات المحتملة لهذا التركيز غير المتناسب على الاعتداء الجنسي، الذى وجد أيضا فى إستراليا والولايات المتحدة، أن قضايا الاعتداء الجنسى تصل إلى المحاكم الجنائية فى كثير من الأحيان أكثر من الأشكال الأخرى لإيذاء الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى أن الأوراق العريضة النطاق كانت أكثر ميلا من صحف التابلويد إلى التعليق على الأسباب والحلول فيما وراء ارتكاب الجانى الفردى للجريمة، فى حين أن أغلب المقالات فى الصحف العريضة النطاق ما زالت لا تؤطر إما الأسباب أو الحلول بعبارات أكثر اتساعا، ويبدو من المحتمل أن تخدم فكرة "مرتكب الشر" غير المفكك فى إبعاد الصحفى والقارئ على حد سواء عن انتشار وألم إساءة معاملة الأطفال، وتنتهى الدراسة بأفكار لتحسين دقة وجدوى تغطية إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم فى الصحف. وبوجه عام، فى الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٣، غطى ٥٥% من التقارير الصحفية الاعتداء الجنسى على الأطفال، و١٠,٩% منها يتعلق بالإهمال، و٦,٨% فقط بالإساءة البدنية، و٠,٢% فقط بالإساءة العاطفية، حيث أن ٢٧,٢% من القصص تتعلق بأشكال متعددة من الإساءة.

٢. دراسة Sara Niner et.al. (2013) عن "التغطية الإعلامية لإساءة معاملة الأطفال فى الصحف الماليزية الصادرة باللغة الإنجليزية فى عام ٢٠١٠"[١٠] منذ أوائل التسعينيات، أظهر المجتمع الماليزى قلقا بالغا إزاء الزيادات المطردة فى حالات الاعتداء على الأطفال المبلغ عنها، ويرى العديد من الماليزيين أن المعرفة بهذه القضية تأتى من وسائل الإعلام الرئيسية، وتحلل هذه الدراسة التغطية الإعلامية لإساءة معاملة الأطفال فى صحيفتين يوميتين تعالجان اللغة الإنجليزية خلال عام ٢٠١٠. ويركز التحليل على كيفية تقديم هذه القضية وصياغتها فى وسائل الإعلام، ومن خلال استخدام الإطار العرضى البسيط والتركيز المشوه على الحالات القصوى لإساءة معاملة الأطفال، تحجب التغطية الإعلامية على الصعيد الدولى حقيقة إساءة معاملة الأطفال كما يحدث فى سياق النظم الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو السياسية المعاصرة. وتوصلت الدراسة إلى أن عمليات التنشئة الاجتماعية التى تراعى نوع الجنس فى ماليزيا تجعل النساء والأمهات مسؤولات أساسا عن الحياة الأسرية، وهناك ميل إلى إلقاء اللوم على الأمهات ومعاقبتهن على الاعتداء على الأطفال حتى وإن لم يكن مرتكبوه، وعلى الصعيد الدولي، نصح خبراء وأكاديميون فى مجال رعاية الطفل وسائط الإعلام بالتركيز على الإبلاغ عن الأسباب الكامنة وراء إساءة المعاملة حتى يمكن فهم هذه المسألة على نحو أفضل وتناولها، وهذه المشورة وثيقة الصلة بماليزيا اليوم.

٣. دراسة ميرال صبرى طه العشرى (٢٠١٢) بعنوان "حقوق الطفل كما تعكسها الصحافة المصرية: دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية"[٧] تتبلور مشكلة البحث لتغطى واقع قضايا الطفل المصرى فى كافة مراحله، وما يعترضه من مشاكل وصعوبات، وإبراز دور الصحافة تجاه تلك القضايا فى إطار تحليل مضمون الصحف المصرية الممثلة فى (الأهرام، الوفد، المصرى اليوم)، وذلك بهدف التعرف على أنماط الاهتمام بحقوق الطفل فى الصحف المصرية، وحجم المساحة التى تخصص لها، ووسائل الإبراز المتمثلة فى وسائط توصيل المادة الإعلامية، وأشكال التحرير ونوعية المصادر المستخدمة. ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية، باستخدام أسلوب المسح والأسلوب المقارن، بطريقة العينة العشوائية المنتظمة ٣٣ واتبعت طريقة الأسبوع الصناعى المركب فى اختيار الأعداد، فكان العدد الأول عشوائية من الصحف الثلاث، فتم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وذلك كى تتمكن الباحثة من المقارنة المنهجية السليمة بين صحف الدراسة، وتم تحليل ١٦٠ عددا لكل صحيفة بحيث يكون المجموع ٤٨٠ عددا فى الفترة من يناير ٢٠٠٦ وحتى ديسمبر ٢٠٠٨. وأظهرت النتائج أن الخبر أكثر القوالب التحريرية المستخدمة فى عرض ومعالجة حقوق الطفل بصحف الدراسة، ثم التحقيق، ثم المقال، وأكثر فئة للجمهور المستهدف فى معالجة حقوق الطفل بصحف الدراسة هو جمهور عام. كما تبين أن "الكاتب الصحفي" هو أكثر فئات المصادر الصحفية المستخدمة بنسبة ٥٧,٥%، وأكثر فئة للجمهور المستهدف فى معالجة حقوق الطفل هو "جمهور عام" بنسبة ٨٦,١%، وجاء "الحق فى التعليم" فى مقدمة حقوق الطفل التى تتناولها صحف الدراسة بنسبة ٢٥,٧%، ثم الحق فى الرعاية الصحية بنسبة ٢٣,٤%، ثم "الحق فى حرية التعبير" بنسبة ١٢,٢%.

٤. دراسة سوراف كيران (٢٠٠٤) عن "تغطية وسائل الإعلام المطبوعة لقضايا حقوق الأطفال"[١١] تهدف الدراسة إلى تحليل قضايا حقوق الأطفال فى تسع صحف فى دولة نيبال، وهي (Kantipur- Rajdhani- Himalaya Times- Nepal Samacharpatra Gorkhapatra- Annapurna Post- Space Time- Kathmandu Post- Himalayan Times) وقد قامت الباحثة عن طريق أسلوب الحصر الشامل بتحليل مضمون كافة المواد المنشورة بتلك الصحف والمتعلقة بقضايا الأطفال، خلال الفترة من يناير إلى أغسطس ٢٠٠٤، استنادا إلى تقسيم حقوق الأطفال إلى أربعة حقوق رئيسية وهى حقوق النماء، البقاء، الحماية، والمشاركة. وجاء الحق فى النماء فى المرتبة الأولى فى قضايا الأطفال التى تناولتها الصحف النيبالية وذلك بنسبة ٤٥%، وتلاه الحق فى الحماية بنسبة ٢٥%، ثم الحق فى البقاء بنسبة ٢٢%، ثم الحق فى المشاركة بنسبة ٨%. وبالنسبة لحقوق الأطفال فى النماء، فقد جاء الحق فى التعليم بنسبة ٧٠%، ثم حق الأطفال فى الحصول على المعلومات بنسبة ٢٥%، ثم حق الأطفال فى ممارسة الرياضة بنسبة نحو ٥%. وبالنسبة لحقوق الحماية، فقد جاءت قضايا حماية الأطفال من أخطار الصراعات العسكرية بنسبة ٣٠%، ثم حماية الأطفال من الإساءة الجنسية بنسبة ١٣%، ثم عمالة الأطفال ١٨%. وبالنسبة لحقوق البقاء فقد كانت صحة الطفل فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٨%، ثم الحوادث التى يتعرض لها الأطفال بنسبة ٢٤%، ووفيات الأطفال بنسبة ٨%، والكوارث الطبيعية بنسبة ٥,٥%.

التعليق على الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات السابقة إلى أن "الخبر" يأتى فى مقدمة القوالب الصحفية المستخدمة فى تناول الصحف لقضايا الطفولة، وذلك لاعتماد الصحف على التغطية الإخبارية لقضايا الطفولة دون التعمق فى تلك القضايا والتحليل والمتابعة واقتراح الحلول والتوصل لنتائج، حيث أن غالبية الصحف لا تهتم فى تناولها لقضايا الطفولة لا بالأسباب ولا بالحلول بقدر اهتمامها بنقل الأخبار المجردة.

اختلاف ملكلية الصحف كان له أثرا واضحا فى نتائج الدراسات السابقة، وكذلك نوعية القضايا الأكثر تناولا، فالصحف القومية دائما ما كانت تميل إلى إبراز القضايا الإيجابية كقضايا التعليم والترفيه، والصحف الخاصة كانت تميل أكثر إلى إبراز القضايا السلبية كالجرائم والمخاطر وقضايا الأطفال المهمشين وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال.

أوضحت الدراسات السابقة أن غالبية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفولة التى تنشرها الصحف المصرية يتم تناولها فى الصفحات الداخلية، بينما تأتى الصفحات الأولى والداخلية فى المرتبة التالية وبنسبة أقل بكثير عن سابقتهما.

يغلب على الدراسات السابقة الاهتمام بقضية واحدة من قضايا الطفولة، أو شكل واحد فقط من أشكال التحرير الصحفي، ولكن الدراسة الحالية تهتم بجميع القضايا المتعلقة بالطفولة، وكل أشكال وقوالب التحرير الصحفى المستخدمة فى فترة زمنية محددة، فى محاولة للوصول إلى إجابة على سؤالي "كيف قيل؟" و"ماذا قيل؟."

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. تحديد وبلورة المشكلة البحثية.
٢. تحديد أهداف الدراسة وصياغة التساؤلات.
٣. تحديد مجتمع وعينة وفروض ومنهج وأدوات الدراسة.

٤. تقسيم فصول وأجزاء الدراسة وكيفية الضبط المنهجى لإجراءاتها.
٥. مقارنة النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة بنتائج الدراسة الحالية ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف بينهم، ما يسهم فى إثراء البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة:

- الأطر Frames: الأطر (جمع) مفرده يعني كل ما أحاط بالشيء من الخارج، وهو مجموع الظروف التى ترافق حدثا أو أمرا، فتكسبه قيمة خاصة وتضفى عليه دلالة معنوية.(٤)

التعريف الإجرائى للأطر: طبيعة ونوعية المعلومات المتعلقة بقضايا الطفولة التى تعتمد عليها صحف الدراسة وتجعلها أكثر بروزا عند معالجتها لتلك القضايا، والتى يمكن من خلالها تحليل المحتوى الضمنى لتلك المعلومات، والطريقة التى تقدم بها، والخروج بمؤشرات عن مدى اهتمام الصحف محل الدراسة بقضايا الطفولة وحقوقهم ومشكلاتهم والعمل على إبرازها على الساحة الإعلامية.

- القضية Issue: هى موضوع يدور حوله الخلاف، وتجرى مناقشته بين طرفين لاتخاذ قرار بشأنه.(٦)

التعريف الإجرائى للقضية: القضايا الاجتماعية والتعليمية والنفسية والصحية والثقافية والفنية والسياسية والرياضية والاقتصادية والقانونية التى تتعلق بالطفولة، والتى نشرت فى الصحف، خلال فترة إجراء الدراسة.

- لمعالجة الصحفية Press Treatment: الطريقة التى تقدم بها الرسالة الصحفية فيما يتعلق بقضايا الطفولة، من حيث اختيار الموضوعات والقضايا وكيفية تناولها من زوايا متعددة ومن وجهات نظر مختلفة، والتسلسل فى العرض، والقالب الفنى المستخدم، والأساليب الفنية الأخرى.(٥)

التعريف الإجرائى للمعالجة الصحفية: الطريقة التى يتم بها التعرف على طبيعة التغطية الإخبارية الخاصة بكل صحيفة من صحف الدراسة حول قضايا الطفولة محل الدراسة، من خلال التعرف على فئات الشكل والمضمون المستخدمة فى المواد الصحفية المتعلقة بقضايا الطفولة المنشورة خلال فترة إجراء الدراسة.

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمى الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التى تهتم برصد الظاهرة موضوع الدراسة والتعمق فى دراستها بهدف الوصول إلى نتائج يعتد بها، حيث تستهدف الدراسة الحالية تحليل قضايا الطفولة فى الصحف المصرية محل الدراسة، وتصنيف البيانات والأرقام والإحصاءات التى يتم تجميعها وتسجيلها، ثم تفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلا شاملا كما وكيفا، ثم استخلاص دلالات ونتائج تؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات عامة يمكن الاستفادة منها وإصدار توصيات متعلقة بها.

يستخدم الباحث فى الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامى للحصول على بيانات ومعلومات عن كيفية معالجة الصحف المصرية (قومية- حزبية- خاصة) لقضايا الطفل المصرى خلال فترة الدراسة، حيث وجد الباحث بعد مطالعة الدراسات السابقة، أن هذا المنهج هو الأنسب علميا لدراسة المشكلة البحثية ولطبيعة أهداف الدراسة. كما تستخدم الدراسة الحالية الأسلوب المقارن، بهدف مقارنة نتائج الدراسة التحليلية لكل صحيفة من الصحف محل الدراسة، للوقوف على سمات وأساليب المعالجة الصحفية الخاصة بكل صحيفة لقضايا الطفولة محل الدراسة، ومدى اهتمام كل منها بهذه القضايا وذلك فى إطار الشكل والمضمون، ومن ثم مقارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى الأخبار والتقارير والمقالات وكافة الفنون الصحفية المتعلقة بقضايا الطفولة التى تنشر فى صحف (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) فى الفترة من مطلع سبتمبر ٢٠١٩ وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٩، وهى فترة ٤ أشهر.

واختار الباحث عينة مكونة من ثلاث صحف مصرية ممثلة لكافة التوجهات الصحفية المختلفة الموجودة فى مصر، وجاءت "الأهرام" ممثلة للصحف القومية، و"الوفد" ممثلة للصحف الحزبية، و"المصرى اليوم" ممثلة للصحف المستقلة، ليتم تحليل مضمون أعداد تلك الصحف لمعرفة أطر معالجة وتغطية الصحافة المصرية لقضايا الطفولة، والدور الذى تقوم به تجاه تلك القضايا فى إطار المسئولية الاجتماعية للصحفيين.

واختار الباحث هذه الفترة بالتحديد لإجراء دراسته خلالها، لعدة أسباب، منها:

١. حداثة الفترة الزمنية المحددة، وبالتالى حداثة القضايا المتعلقة بالطفولة التى حظيت بالتناول، وهى الأولى بالتحليل، وهو ما يشير إلى أهمية الدراسة الحالية.
٢. شهدت الفترة الزمنية المحددة العديد من الأحداث الهامة المتعلقة بالطفولة، ومنها: (بدء العام الدراسى ٢٠١٩/ ٢٠٢٠- إثارة قضية سن الطفولة- سوء معاملة الأسر لأطفالها- مناقشة البرلمان لمشروع تعديل قانون الطفل- الاستعداد لامتحانات نصف العام الدراسي) وغيرها.

أداة الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل مضمون المعالجة الصحفية لقضايا الطفولة فى الصحف المصرية، كأسلوب علمى منظم يتضمن الأبعاد والقضايا الرئيسية، وتمثل استمارة تحليل المضمون التطبيق العملى لتحليل المضمون فى تقسيم وتصنيف المادة الخاضعة للتحليل إلى فئات رئيسية وفرعية، سعيا للتوصل إلى أرقام واستنتاجات توضح الأطر المستخدمة فى المعالجة وكيفية التناول وقدر الاهتمام بكل قضية والأنماط الصحفية الأكثر استخداما فى التغطية والمتابعة، حيث قام الباحث بالتحليل العمدى لكل الفنون الصحفية التى تناولت قضايا الطفولة بالصحف عينة الدراسة خلال فترة إجراء الدراسة، وذلك بهدف الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

النتائج:

- قضايا الطفولة فى الصحف المصرية عينة الدراسة:

جدول (١) قضايا الطفولة فى الصحف المصرية عينة الدراسة.

الصحيفة / القضايا	الأهرام		الوفد		المصرى اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليمية	١١١	٢٩,٨	٩٧	٣١,٧	٧٨	٢٩,٢	٢٨٦	٣٠,٣
اجتماعية	٩٧	٢٦,١	٨٨	٢٨,٨	٦٩	٢٥,٨	٢٥٤	٢٦,٩
صحية	٥٤	١٤,٥	٣٨	١٢,٤	٣٩	١٤,٦	١٣١	١٣,٩
ثقافية وفنية	٤٨	١٢,٩	١٢	٣,٩	٣٠	١١,٢	٩٠	٩,٥
اقتصادية	١٧	٤,٦	٢٧	٨,٨	١٥	٥,٦	٥٩	٦,٢
رياضية	١٢	٣,٣	٢١	٦,٩	١٢	٤,٥	٤٥	٤,٨
قانونية	١٨	٤,٨	٩	٢,٩	٧	٢,٨	٣٤	٣,٦
نفسية	٩	٢,٤	٥	١,٧	١١	٤,١	٢٥	٢,٦
سياسية	٦	١,٦	٩	٢,٩	٦	٢,٢	٢١	٢,٢
الإجمالي	٣٧٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٩٤٥	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى:

١. جاء عدد المواد الصحفية التى تناولت قضايا الطفولة فى صحيفة "الأهرام" ٣٧٢ مادة، وفى صحيفة "الوفد" ٣٠٦ مادة، وفى صحيفة "المصرى اليوم" ٢٦٧ مادة، وبلغ العدد الإجمالى للمواد الصحفية التى تم تحليلها فى الصحف عينة الدراسة ٩٤٥ مادة، ما يشير إلى اهتمام "الأهرام" بشكل أكبر من "الوفد" و"المصرى اليوم" بقضايا الطفولة على المستوى الإجمالي، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء سببين: الأول إن اهتمام "الأهرام" بقضايا الطفولة هو أمر منطقى انطلاقا من كونها صحيفة قومية مملوكة للدولة التى تزايد اهتمامها بقضايا الطفولة بشكل كبير فى السنوات الأخيرة، والثانى هو عدد صفحات "الأهرام" (٢٤ صفحة) الكبير بالمقارنة مع "الوفد" (١٠ صفحات) و"المصرى اليوم" (١٤ صفحة).
٢. القضايا التعليمية تأتى فى مقدمة قضايا الطفولة التى تتناولها الصحف المصرية عينة الدراسة على المستوى الإجمالى بتكرار ٢٨٦ مادة، وكذلك جاءت فى الترتيب الأول لكل صحيفة من الصحف الثلاث عينة الدراسة (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) على حده، ويعكس ذلك اهتماما كبيرا من

قبل الصحف المصرية عينة الدراسة بالقضايا التعليمية خاصة فى تلك الفترة التى شهدت انطلاق العام الدراسى ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، وتطبيق تجربة "التابلت."

أ. مثال الأهرام: موضوع "البداية الفعلية" الذى جاء ضمن باب بريد القراء عن ضرورة توقف المدرسين عن الدروس الخصوصية.

ب. مثال الوفد: خبر بعنوان "ارتباك فى مدارس أسوان" حول عدم انتظام العملية التعليمية فى أسوان ببداية العام الدراسي.

ج. مثال المصرى اليوم: خبر بعنوان "التعليم تكثف استعدادتها لاستقبال العام الجديد" حول الاستعدادات لبداية العام الدراسى الجديد ٢٠١٩- ٢٠٢٠.

٣. القضايا الاجتماعية جاءت فى المرتبة الثانية من قضايا الطفولة التى تتناولها الصحف المصرية عينة الدراسة على المستوى الإجمالى بتكرار ٢٥٤ مادة، وكذلك جاءت فى المرتبة ذاتها لكل صحيفة من الصحف الثلاث عينة الدراسة (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) على حده، ويأتى ذلك نظرا لتعدد وأهمية القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفولة وكونها تعتبر مادة ثرية للصحافة المصرية، فقضايا مثل العنف ضد الأطفال، جرائم الأطفال، وخطف الأطفال، وغيرها من القضايا الاجتماعية، تحتل مكانة مميزة من المواد المتعلقة بالطفولة التى تنشرها الصحف المصرية بشكل مستمر.

أ. مثال الأهرام: تقرير "بعد الطلاق. . الانتقام بالأبناء جريمة اجتماعية" ضمن قضية الإهمال والتفكك الأسري.

ب. مثال الوفد: مقال بعنوان "الشباب والأسطورة والشبورة" حول سلوكيات النشء فى الفترة الحالية.

ج. مثال المصرى اليوم: خبر بعنوان "حبس حدث بتهمة قتل طفلة واغتصابها فى سوهاج" يرصد جريمة ارتكبها طفل.

٤. احتلت القضايا الصحية المرتبة الثالثة من قضايا الطفولة التى تتناولها الصحف المصرية عينة الدراسة على المستوى الإجمالى بتكرار ١٣١ مادة، وكذلك جاءت فى المرتبة ذاتها لكل صحيفة من الثلاث صحف عينة الدراسة (الأهرام- الوفد- المصرى اليوم) على حده.

أ. مثال الأهرام: خبر "انطلاق مبادرة الكشف على الأطفال ضعاف السمع فى سوهاج" ضمن قضية الاهتمام بالمنظومة الصحية.

ب. مثال الوفد: خبر بعنوان "الصحة تطلق مبادرة الرئيس للكشف المبكر عن ضعف السمع لحديثى الولادة" ضمن قضية الاهتمام بالمنظومة الصحية.

ج. مثال المصرى اليوم: خبر بعنوان " وزيرة الصحة: نستهدف تطعيم ١١ مليون طالب خلال العام الدراسى الجديد" حول تطعيمات الأطفال.

٥. تولى الصحف المصرية عينة الدراسة اهتماما كبيرا للقضايا التعليمية والصحية، حيث حظيا معا على نسبة ٤٤,٢% من مجموع المواد المتعلقة بقضايا الطفولة، وهذا الاهتمام يعكس الاهتمام الكبير الذى يحظى به كل من الملف التعليمى والصحى من قبل الدولة المصرية فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث تؤكد الدولة باستمرار فى العديد من المناسبات أن الأولوية فى الاهتمام لديها للتعليم والصحة من بين الملفات المختلفة.

٦. احتلت القضايا الثقافية والفنية مكانة مميزة فى المرتبة الرابعة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ٩٠ مادة، كما احتلت نفس المكانة بنسبة لصحيفتى "الأهرام" و"المصرى اليوم" وتراجعت للمرتبة السادسة بالنسبة لصحفية "الوفد"، ويأتى ذلك فى ظل اهتماما متزايدا من قبل الدولة المصرية بالقضايا الفنية والثقافية المتعلقة بالطفولة وتنمية هذا الجانب لديهم، فضلا عن حرص الصحف المتزايد أيضا على التوعية بمخاطر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال.

أ. مثال الأهرام: تقرير بعنوان "مدانا محبة: مشروع ثقافى سورى لمواجهة الخراب بالرسم والغناء" عن تعليم الأطفال الرسم والغناء.

ب. مثال الوفد: خبر بعنوان "الأهرامات باللون الأزرق فى الذكرى ٣٠ لاتفاقية حقوق الطفل" ضمن الاحتفالات الخاصة بالطفولة.

ج. مثال المصرى اليوم: خبر بعنوان "جامعة القاهرة تستضيف ٤٠٠ طفل: مواهب وإبداع" ضمن قضية دعم وتحفيز مواهب الأطفال.

٧. القضايا السياسية جاءت على الهامش للغاية ولم تحظى باهتمام كبير من قبل الصحف عينة الدراسة ٢,٢%، واختصت المواد السياسية بالأطفال الذين يعانون فى ظل أوضاع مضطربة قائمة فى بلدانهم، وهو شأن إقليمى وليس محلي، ونستنتج من ذلك أن الصحف المصرية لم تتناول أوضاع الأطفال خارجيا إلا فى مواد محدودة للغاية وكان كل الاهتمام يصب فى صالح قضايا الطفل المصري.

أ. مثال الأهرام: خبر بعنوان "عشرات الآلاف من الطلبة يتظاهرون فى بغداد" حول مظاهرات طلاب بغداد اعتراضا على سوء الأوضاع.

ب. مثال الوفد: مقال بعنوان "إنهاؤها ضرورة حتمية" عن حرب اليمن ومعاناة الأطفال فى ظل استمرارها.

ج. مثال المصرى اليوم: كاريكاتير بعنوان "أطفال اليمن" حول معاناتهم فى ظل الحرب المستمرة.

- المصادر التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة محل الدراسة:

جدول (٢) المصادر التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة محل الدراسة.

الصحيفة / المصادر	الأهرام		الوفد		المصرى اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسئول	٨٧	٢٣,٤	٧٢	٢٣,٥	٦٦	٢٤,٧	٢٢٥	٢٣,٨
محرر- مراسل	٨٤	٢٢,٦	٤٨	١٥,٧	٥٤	٢٠,٢	١٨٦	١٩,٧
كاتب رأي	٣٩	١٠,٥	٦٦	٢١,٦	٥١	١٩,١	١٥٦	١٦,٥
مواطن	٥٧	١٥,٣	٣٩	١٢,٧	٢٤	٩,١	١٢٠	١٢,٧
جهات شرطية وقضائية	٥١	١٣,٧	٢١	٦,٨	٢٧	١٠,١	٩٩	١٠,٥
خبراء	٣٦	٩,٧	١٢	٣,٩	١٢	٤,٥	٦٠	٦,٣
الأطفال وأسرهم	٣	٠,٨	٣٦	١١,٨	١٢	٤,٥	٥١	٥,٤
وكالات الأنباء	٦	١,٦	٦	٢,٠	١٥	٥,٦	٢٧	٢,٨
مواقع التواصل الاجتماعي	٦	١,٦	٣	١,٠	٣	١,١	١٢	١,٣
قنوات تليفزيونية	٣	٠,٨	٣	١,٠	٣	١,١	٩	١,٠
الإجمالي	٣٧٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٩٤٥	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى:

١. اعتمدت صحف الدراسة على مجموعة من المصادر فى تناولها لقضايا الطفولة، وجاء المصدر "المسئول" فى مقدمة نتائج صحف الدراسة الثلاث على المستوى الإجمالى بتكرار ٢٢٥، وكذلك تصدر النتائج بالنسبة لكل صحيفة على حده، ويشير ذلك إلى اعتماد صحف الدراسة الثلاث فى حصولها على المعلومات المتعلقة بقضايا الطفولة على المصدر "المسئول" بشكل أساسي، بالإضافة إلى غيره من المصادر المسئولة والتى اعتمدت عليها أيضا ومن بينها "الجهات الشرطية والقضائية- الخبراء."

٢. أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى اعتماد صحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة على "المحرر- المراسل" بشكل كبير أيضا، حيث جاء فى المرتبة الثانية على المستوى الإجمالى بتكرار ١٨٦، واحتل نفس المرتبة كذلك بنسبة لصحيفتى "الأهرام" و"المصرى اليوم"، ويمكن تفسير ذلك بحرص صحف الدراسة وخاصة "الأهرام" و"المصرى اليوم"، على إبراز مدى قدرة محرريها على استقاء المعلومات والكشف عن مجريات الأحداث.

٣. أوضحت نتائج الدراسة التحليلية اعتماد صحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة على "كاتب الرأي" بشكل أساسى كذلك، حيث جاء فى المرتبة الثالثة على المستوى الإجمالى بتكرار ١٥٦، واحتل نفس المرتبة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم"، بينما تقدم للمرتبة الثانية بالنسبة لصحيفة "الوفد"، وتراجع للمرتبة الخامسة بالنسبة لصحيفة "الأهرام"، ويمكن تفسير ذلك بحرص صحف الدراسة على إعطاء مساحة رأى لكتابها للتعبير عما يشغل بالهم تجاه

قضايا الطفولة، وهو الأمر الذى يشير أيضا إلى اعتماد صحيفتى "الوفد" و"المصرى اليوم" على قالب "المقال" بشكل كبير فى تناولهما لقضايا الطفولة.

٤. جاء المصدر "المواطن" فى المرتبة الرابعة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة بتكرار ١٢٠، واحتل نفس المرتبة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم"، وتقدم للمرتبة الثالثة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بأعلى تكرار ٥٧، وتراجع للمرتبة الخامسة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم"، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء اعتماد صحف الدراسة بنسب متفاوتة على قالب "بريد القراء" الذى يعبر من خلاله المواطنون عن القضايا التى تشغل بالهم وتتعلق بأسرهم.

٥. احتلت "الجهات الشرطية والقضائية" مكانة جيدة بين المصادر الرسمية التى تعتمد عليه صحف الدراسة فى تناولها لقضايا الطفولة، وخاصة تلك القضايا المتعلقة بجرائم الأطفال وحالات الخطف والاختفاء والحوادث، وجاءت فى المرتبة الخامسة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ٩٩.

٦. اعتمدت صحيفة "الأهرام" بشكل كبير على المصادر المسئولة فى تناولها لقضايا الطفولة، والممثلة في: "مسئول" بتكرار ٨٧، "جهات شرطية وقضائية" بتكرار ٥١، "خبراء" بتكرار ٣٦، بنسبة إجمالية ٤٦,٨%، وهو ما يعد نتيجة طبيعية نابعة من كون "الأهرام" صحيفة قومية تمثل لسان حال الدولة، ومن ثم تحرص بشكل كبير على استقاء المعلومات من مصادر رسمية.

- الأطر المستخدمة فى معالجة الصحف محل الدراسة لقضايا الطفولة:

جدول (٣) الأطر المستخدمة في معالجة الصحف محل الدراسة لقضايا الطفولة.

الصحيفة / الإطار	الأهرام		الوفد		المصرى اليوم		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطار التوعية	٥٩	١٥,٩	٤٢	١٣,٧	٢٧	١٠,١	١٢٨	١٣,٥
إطار عرض النتائج	٣١	٨,٣	٤٥	١٤,٧	٢١	٧,٩	٩٧	١٠,٣
إطار الاهتمامات الإنسانية	٣٦	٩,٧	٢٤	٧,٨	٢٤	٩,٠	٨٤	٨,٩
إطار إسناد المسئولية	٢٦	٧,٠	١٥	٤,٩	٣٩	١٤,٦	٨٠	٨,٥
إطار تقديم المعلومات	٣٩	١٠,٥	٢٤	٧,٨	١٢	٤,٥	٧٥	٧,٩
إطار الضحية	٢٤	٦,٥	٢١	٦,٩	٣٠	١١,٢	٧٥	٧,٩
إطار التحذير	٣٦	٩,٧	١٨	٥,٩	١٨	٦,٧	٧٢	٧,٦
إطار عرض الخسائر	١٨	٤,٨	٣٦	١١,٨	١٥	٥,٦	٦٩	٧,٣
إطار الرفض	٣٠	٨,١	١٢	٣,٩	٢٤	٩,٠	٦٦	٧,٠
إطار المبادئ الأخلاقية	٢٤	٦,٥	١٥	٤,٩	٢٤	٩,٠	٦٣	٦,٧
إطار التقصير والإهمال	٩	٢,٤	٢٧	٨,٨	٩	٣,٤	٤٥	٤,٨
إطار التأييد	١٢	٣,٢	٩	٢,٩	٦	٢,٢	٢٧	٢,٩
إطار المكافحة	٩	٢,٤	٩	٢,٩	٦	٢,٢	٢٤	٢,٥
إطار الصراع	٧	١,٩	٦	٢,٠	٩	٣,٤	٢٢	٢,٣
إطار المقارنة	١٢	٣,٢	٣	١,٠	٣	١,١	١٨	١,٩
الإجمالي	٣٧٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٩٤٥	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى:

١. قدمت صحف الدراسة مجموعة من الأطر المستخدمة فى معالجة قضايا الطفولة، وجاء إطار "التوعية" فى مقدمة الأطر على المستوى الإجمالى بتكرار ١٢٨ مادة، وجاء بنفس المرتبة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بتكرار ٥٩ مادة، وجاء فى المرتبة الثانية بالنسبة لصحيفة "الوفد" بتكرار ٤٢ مادة، وفى المرتبة الثالثة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم" بتكرار ٢٧ مادة.

٢. يمكن تفسير تصدر "التوعية" للأطر التى استخدمتها صحيفة "الأهرام"، وكذلك تواجد إطار "تقديم المعلومات" فى المرتبة الثانية بتكرار ٣٩، بأن ذلك يأتى فى ظل السياسة التحريرية التى تتبناها الصحيفة والنابعة من ملكيتها للدولة، حيث تحرص فى المقام الأول على نشر التوعية اللازمة فيما يتعلق بالقضايا المثارة على الساحة، وإمداد القارئ بالمعلومات التى تود الدولة كشفها للرأى العام.

٣. احتل إطار "عرض النتائج" المرتبة الثانية على المستوى الإجمالى بتكرار ٩٧ مادة، كما تصدر الأطر التى استخدمتها صحيفة "الوفد" بأعلى تكرار ٤٥، وجاء فى المرتبة الرابعة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بتكرار ٣١ مادة، وفى المرتبة الخامسة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم" بنسبة تكرار ٢١ مادة.

٤. يمكن تفسير تصدر "عرض النتائج" للأطر التى استخدمتها صحيفة "الوفد" الناطقة باسم حزب "الوفد" العريق، وأيضا تواجد إطار "عرض الخسائر" فى مرتبة متقدمة (الثالثة) بين الأطر التى تستخدمها الصحيفة بتكرار ٣٦، وكذلك تواجد إطار "التقصير والإهمال" فى المرتبة الرابعة بتكرار ٢٧، يأتى تماشيا مع السياسة التحريرية التى تتبناها الصحيفة فى إبراز الإيجابيات والكشف عن السلبيات.

٥. جاء إطار "الاهتمامات الإنسانية" فى المرتبة الثالثة بين الأطر التى تستخدمها صحف الدراسة بتكرار ٨٤ مادة، وجاء بنفس المرتبة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بتكرار ٣٦، وفى المرتبة الرابعة بالنسبة لصحيفة "المصرى اليوم" بتكرار ٢٤، وفى المرتبة الخامسة بالنسبة لصحيفة "الوفد" بتكرار ٢٤.

٦. جاء إطار "إسناد المسئولية" فى المرتبة الرابعة بين الأطر التى تستخدمها صحف الدراسة بتكرار ٨٠ مادة، وتصدر الأطر التى تستخدمها صحيفة "المصرى اليوم" بتكرار ٣٩، وجاء فى المرتبة السادسة بالنسبة لصحيفة "الأهرام" بتكرار ٢٦، وفى المرتبة الثامنة بالنسبة لصحيفة "الوفد" بتكرار ١٥.

٧. يمكن تفسير تصدر "إسناد المسئولية" للأطر التى استخدمتها صحيفة "المصرى اليوم"، وكذلك تواجد إطار "الضحية" فى المرتبة الثانية بتكرار ٣٠ مادة، وأيضا تواجد إطار "الرفض" فى المرتبة الرابعة بتكرار ٢٤، بأن ذلك يعبر عن السياسة التحريرية التى تتبناها الصحيفة المستقلة المعارضة.

٨. جاء إطار "الصراع" فى المرتبة قبل الأخيرة على مستوى صحف الدراسة بتكرار ٢٢ مادة وبنسبة ٢,٣%، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء أن قضايا الطفولة فى غالبيتها هى ليست قضايا تحمل صراعات بين مؤسسات مختلفة، وإنما هى قضايا تتعلق بالشأن العام ككل وتهم كافة قطاعاته، ولذا تسعى جميع المؤسسات والأفراد إلى تعزيز الإيجابى من تلك القضايا والقضاء على السلبي.

- القوى الفاعلة فى قضايا الطفولة محل الدراسة:

جدول (٤) القوى الفاعلة فى قضايا الطفولة محل الدراسة.

الصحيفة / القوى الفاعلة	الأهرام		الوفد		المصرى اليوم		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وزارة التربية والتعليم	٨٧	٢٣,٤	٨٢	٢٦,٨	٧٠	٢٦,٢	٢٣٩	٢٥,٣
وزارة الصحة والسكان	٥١	١٣,٧	٤٥	١٤,٧	٢٤	٩,٠	١٢٠	١٢,٧
الأسرة	٥٢	١٤,٠	٣٣	١٠,٨	٢٧	١٠,١	١١٢	١١,٩
وزارة الداخلية	٢٤	٦,٥	١٥	٤,٩	٢٠	٧,٥	٥٩	٦,٢
جهات قضائية	٢٠	٥,٤	١٨	٥,٩	١٨	٦,٧	٥٦	٥,٩
وزارة الثقافة	٣٠	٨,١	٦	٢,٠	١٣	٤,٩	٤٩	٥,٢
كيانات رياضية	١٢	٣,٢	٢١	٦,٩	١٢	٤,٥	٤٥	٤,٨
وزارة التضامن الاجتماعي	١٠	٢,٧	١٨	٥,٩	١٥	٥,٦	٤٣	٤,٦
رئاسة الجمهورية	١٤	٣,٨	٩	٢,٩	٨	٣,٠	٣١	٣,٣
وزارة التموين	٩	٢,٤	١٢	٣,٩	٧	٢,٦	٢٨	٣,٠
مجلس النواب	١٣	٣,٥	٩	٢,٩	٣	١,١	٢٥	٢,٦
شخصيات ومؤسسات دينية	١٢	٣,٢	٤	١,٣	٩	٣,٤	٢٥	٢,٦
المجلس القومى للطفولة والأمومة	٦	١,٦	٦	٢,٠	١٢	٤,٥	٢٤	٢,٥
مجلس الوزراء	٩	٢,٤	٦	٢,٠	٧	٢,٦	٢٢	٢,٣
مدرسون	٦	١,٦	٧	٢,٣	٥	١,٩	١٨	١,٩
مواطنون	٦	١,٦	٦	٢,٠	٦	٢,٢	١٨	١,٩
يونيسيف	٥	١,٣	٦	٢,٠	٦	٢,٢	١٧	١,٨
أخرى	٦	١,٦	٣	١,٠	٥	١,٩	١٤	١,٥
الإجمالي	٣٧٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٩٤٥	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى:

١. قدمت صحف الدراسة من خلال تناولها لقضايا الطفولة العديد من القوى الفاعلة فى تلك القضايا، وجاءت "وزارة التربية والتعليم" فى مقدمة القوى الفاعلة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ٢٣٩، وسجلت "الوفد" أعلى نسبة ٢٦,٨%. ويأتى ذلك متوافقا مع نتائج الجدول (١)، حيث جاءت القضايا التعليمية فى مقدمة قضايا الطفولة التى تتناولها صحف الدراسة، وبالتالى من الطبيعى أن تكون وزارة التربية والتعليم فى مقدمة القوى الفاعلة. ونفس الأمر ينطبق على "وزارة الصحة والسكان" صاحبة المرتبة الثانية على المستوى الإجمالي، فيما سجلت "الوفد" أيضا أعلى نسبة ١٤,٧%، حيث احتلت القضايا الصحية المرتبة الثالثة من بين قضايا الطفولة التى تتناولها صحف الدراسة، وبالتالى من الطبيعى أن تكون وزارة الصحة فى مرتبة متقدمة ضمن القوى الفاعلة.

٢. جاءت "الأسرة" و"وزارة الداخلية" و"جهات قضائية" فى المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة على الترتيب، وتباينت نسبهم وتكراراتهم سواء على المستوى الإجمالى أو على مستوى كل صحيفة على حده. ويأتى مجيء هذه القوى فى مراتب متقدمة متوافقا مع المرتبة المتقدمة (الثانية) التى تحتلها القضايا الاجتماعية من بين قضايا الطفولة التى تناولتها صحف الدراسة، حيث أن هذه القوى فاعلة فى غالبية المواد المصنفة كقضايا اجتماعية.

٣. القوى الفاعلة الخارجية غير ممثلة بالنسبة لكل صحف الدراسة عدا "يونيسيف" صاحبة المرتبة قبل الأخيرة بتكرار ١٧، بالإضافة لاشتمال فئة "أخرى" صاحبة المرتبة الأخيرة بتكرار ١٤ على بعض القوى الفاعلة الخارجية الأخرى. وذلك يوضح تفوق واضح للقوى الفاعلة المحلية على القوى الفاعلة الخارجية والتى لها تمثيل هامشي، حيث أن غالبية المواد الصحفية المتعلقة بقضايا الطفولة والتى أوردتها الصحف فى فترة إجراء الدراسة كانت متعلقة بأطفال مصر مع وجود تمثيل متواضع للأطفال خارجيا.

- الفنون الصحفية المستخدمة فى عرض قضايا الطفولة فى الصحف محل الدراسة:

جدول (٥) الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفولة في الصحف محل الدراسة.

الصحيفة / الفنون الصحفية	الأهرام		الوفد		المصرى اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	١٥٣	٤١,١	١١٧	٣٨,٢	٧٥	٢٨,١	٣٤٥	٣٦,٥
تقرير	٧٢	١٩,٤	٤٨	١٥,٧	٤٣	١٦,١	١٦٣	١٧,٩
مقال	٣٩	١٠,٥	٦٠	١٩,٦	٥٩	٢٢,١	١٥٨	١٦,٧
بريد القراء	٤٨	١٢,٩	٥١	١٦,٧	١٨	٦,٧	١١٧	١٢,٤
قصة خبرية	٢٤	٦,٥	١٨	٥,٩	٢٥	٩,٤	٦٧	٧,١
كاريكاتير	١٥	٤,٠	٠	٠,٠	٣١	١١,٦	٤٦	٤,٩
تحقيق	١٥	٤,٠	٩	٢,٩	٩	٣,٤	٣٣	٣,٥
حوار	٦	١,٦	٣	١,٠	٧	٢,٦	١٦	١,٧
الإجمالي	٣٧٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٩٤٥	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى:

١. اتسمت المعالجة الصحفية لقضايا الطفولة بالطابع الإخبارى على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة، وكذلك بالنسبة لكل صحيفة على حده، حيث جاء "الخبر" فى مقدمة الفنون الصحفية المستخدمة فى عرض قضايا الطفولة بتكرار إجمالى ٣٤٥، وسجلت صحيفة "الأهرام" التكرار الأعلى ١٥٣ وهو يمكن تفسيره بأن صحف الدراسة (وفى مقدمتها "الأهرام") تهتم بنقل المستجدات ورصد الأحداث المتعلقة بكل قضية فى المقام الأول.

٢. الطابع التقريرى لقى اهتماما ملحوظا من قبل صحف الدراسة فى عرضها لقضايا الطفولة، حيث جاء "التقرير" فى المرتبة الثانية على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ١٦٣، وسجلت صحيفة "الأهرام" التكرار الأعلى ٧٢. ويشير ذلك إلى أن صحف الدراسة تهتم بنسبة جيدة أيضا بمعالجة الأحداث المتعلقة بقضايا الطفولة بطريقة أكثر شمولا وتفصيلا من تلك التى تقدم بها الأحداث بإيجاز وسرعة فى الطابع الخبري.

٣. حظى فن الرأى "المقال" باهتمام ملحوظ من قبل صحف الدراسة، حيث جاء فى المرتبة الثالثة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ١٥٨، وسجلت "المصرى اليوم" أعلى نسبة ٢٢,١% واحتل بها المرتبة الثانية بين فنونها الصحفية، وهى نسبة تتخطى ضعف نسبة "المقال" فى "الأهرام" ١٠,٥%، وبالنسبة لـ"الوفد" فقد احتل مكانة متقدمة بين فنونها أيضا محتلا المرتبة الثانية كذلك بنسبة ١٩,٦%. ويشير ذلك إلى اهتمام صحيفتى "المصرى اليوم" و"الوفد" بقالب الرأى "المقال" ما يعكس الاهتمام بما وراء الخبر وتفسير القضايا وتحليلها وتقديم استنتاجات وحلول للقارئ.

٤. جاء "بريد القراء" فى مرتبة متقدمة بين الفنون الصحفية التى تستخدمها صحف الدراسة، حيث احتل المرتبة الرابعة على المستوى الإجمالى بتكرار ١١٧، وسجلت "الوفد" التكرار الأعلى ٥١، وبعدها تأتى "الأهرام" بتكرار ٤٨، فيما سجلت "المصرى اليوم" تكرارا محدودا ١٨. ويشير ذلك إلى اهتمام صحيفتى "الوفد" و"الأهرام" بقالب "بريد القراء" ما يعكس اهتمامهما على التفاعل مع القراء ومنحهم مساحة للتعبير عن آرائهم وإبراز معاناتهم وقضاياهم.

٥. اعتمدت صحف الدراسة على قالب "القصة الخبرية" ضمن فنونها الصحفية المستخدمة فى عرض قضايا الطفولة، وجاء فى المرتبة الخامسة على المستوى الإجمالى بتكرار ٦٧، وسجلت "المصرى اليوم" التكرار الأعلى ٢٥، ما يعنى سعيها إلى تشويق القارئ وجذب انتباهه وجعله أكثر قربا من الحدث.

٦. تباين الاهتمام بفن "الكاريكاتير" من قبل صحف الدراسة، وجاء فى المرتبة السادسة على المستوى الإجمالى بتكرار ٤٦، وسجلت "المصرى اليوم" التكرار الأعلى ٣١، وهو تكرار يتجاوز ضعف تكرار "الأهرام" ١٥، فيما لم تعتمد "الوفد" على هذا الفن مطلقا فى عرضها لقضايا الطفولة. واستخدمت "المصرى اليوم" هذا الفن كأداة للسخرية وانتقاد أوضاع بعينها.

٧. تراجع فن الصحافة الاستقصائية "التحقيق" إلى المرتبة قبل الأخيرة على المستوى الإجمالى لصحف الدراسة بتكرار ٣٣، وسجلت "الأهرام" التكرار الأعلى ١٥. ويمكن تفسير ذلك فى ضوء أن اهتمام صحف الدراسة بشكل إجمالى بقضايا الطفولة يصب تجاه القضايا الإيجابية منها أكثر من القضايا السلبية، وقالب "التحقيق الصحفي" معنى فى المقام الأول بالبحث والتنقيب عن بواطن الأحداث والقضايا وكشف المستور عنها، ويكون الجزء المستور من الأحداث والقضايا بطبيعة الحال سلبي.

المراجع:

١. إيمان عبدالنبى بلوط. "**سوسيولوجيا أفلام الكارتون وتطبيع الطفل العربي**"، (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٤).

٢. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. "**الكتاب الإحصائى السنوى لعام ٢٠١٩**"، باب السكان. ص٨.

٣. زهير حطب وآخرون. "**المجتمع: بنية وحركة (التعليم الثانوي- السنة الأولى)**"، (بيروت: المركز التربوى للبحوث والإنماء، ٢٠٠٩).

٤. قاموس المعاني. متاح عبر https: //bit. ly/2WwE2ZJ الاطلاع عليه ١٨/ ٥/ ٢٠٢٠.

٥. محمد ابوالعلا. "علم النفس"، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢).

٦. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها- ١٩٨٣.

٧. ميرال صبرى طه العشري. "حقوق الطفل كما تعكسها الصحافة المصرية: دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة عين شمس، كلية البناب للآداب والعلوم والتربية، ٢٠١٢).

٨. هادى نعمان الهيتي. "**الإعلام والطفل**". (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).

9. Emma Davies, Erin O'Leary, John Read. "**Child abuse in England and Wales 2003- 2013: Newspaper reporting versus reality**", Liverpool John Moores University, UK, https://doi.org/10.1177/1464884915610994, 2015.
10. Sara Niner, Yarina Ahmad, Denise Cuthbert. **"The 'social tsunami': Media coverage of child abuse in Malaysia's English- language newspapers in 2010**", Media, Culture& Society, 2013.
11. Saurav Kiran Shrestha. **Print Media Coverage on Children's Issues**. Nepal. Hatemalo Sanchar. 2004.

فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفي لدى عينة من الأطفال

ضحى عفيفي محمد عفيفي
أ.د. فؤادة محمد علي هدية، أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د. أسماء محمود السرسى، أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د. أحمد أحمد ضبيع، زميل الطب النفسى جامعة المنصورة مستشفى الطلبة

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة.

العينة: اشتملت عينة الدراسة على ٤٠ طفلا وطفلة، من الأطفال الملتحقين بالصف الرابع والخامس الإبتدائي، وتراوحت أعمارهم بين (٩- ١٢) عام، وتم اختيارهم بطريقة قصدية بحيث كانت درجاتهم على مقياس التواصل اللاعنفى منخفضة، ومستواهم الاجتماعى الاقتصادى متوسط، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة ٢٠ طفلا وطفلة لم يطبق عليهم البرنامج، ومجموعة تجريبية ٢٠ طفلا وطفلة تم تطبيق البرنامج عليهم.

المنهج: استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، وذلك للتحقق من فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة الدراسة، من خلال التصميم التجريبى بالقياس القبلى والبعدى والتتبعى.

الأدوات: برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة (إعداد الباحثة)، مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال (إعداد الباحثة)، مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣).

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت)، معامل الارتباط بيرسون، معامل ثبات التجزئة النصفية، معامل ألفا، إختبار ويلكوكسون، وإختبار مان ويتني.

النتائج: توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن تلخيصها فى النقاط التالية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي، وأظهرت ايضا نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التواصل اللاعنفي، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال لصالح المجموعة التجريبية، وأيضا أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي.

The Effectiveness of a Program for the development of Non- Violent Communication among a sample of children

Objective: Validation of the effectiveness of the program in developing Non- violent Communication in a sample of children.

Sample: The study has been applied on 40 children (Boys and Girls). 20 children of the experimental group as well as 20 children of the control group, between (9- 12) years old.

Methods: The study used the experimental method, to validate the effectiveness of nonviolent communication development program for the sample of study through experimental designing by Pre and post and sequential measurement.

Instruments: Program to develop Non- Violent Communication (by the researcher), Non- Violent Communication Scale for children (by the researcher), Scale of social economical state of Egyptian families (Abdel Aziz el shakhs, 2013).

Statistical Approaches: Arithmetic means- standard deviations- t.Test- Pearson Coefficient Correlation- The Half Split Reliability Coefficient- Alpha Coefficient- Wilcoxon test- Mann Whitney test.

Results: The study results indicate that there is a statistically significant difference between the average scores of the experimental group of children in the measurements before and after the application of the program on the scale of Non- violent Communication, and the results of the study also showed There is no statistically significant difference between the average scores of control group scores of children in the measures before and after the program on the scale of Non- violent Communication, and that there are statistically significant differences between average scores of the children of the experimental group and the control group in the post- measurement on the nonviolent communication scale for children in favor of the experimental group, and there are no statistically significant differences between average scores of the experimental group of children in the post- measurement and follow- up of the application of the program on the nonviolent communication scale.